صلى الله عليه وسلم تسليما ان الله لا يقبل صلاة امرئ حتى يكون قلبه مع جوارحه وهنا بحث وهو ان
طول نومه اذا لم يستيقظ يكون معذورا غير ماثوم وان خرج الوقت وهنا بحث هل له ان ينام قبل
الصلاة او ليس فالجواب عن ذلك لا يخلو اما ان يكون ذلك نهارا او ليلا فان كان نهارا فله ذلك بمقتضى
السنة وبما اعتاده الطبع فاما من طريق السنة فما جاء في نوم وقت القايلة وهي قريب وقت الظهر لقوله
عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل واما من طريق ما جبلة عليه الطباع فانها لا تكتفي
النوم بالنهار لانه جعلها للسعي كما انها لا تكثر السهر بالليل لانه جعل لها سكنا وما احكمته
حكمة الحكيم فلا يتبدل الا لموجب وذلك نادر والنادر لا حكم له وهو ايضا مبني على اثر القدرة
لان ارتباط العادة اثر الحكمة وما عليها تترتب الاحكام وخروجها عنها اثر القدرة وفيه
الدلالة على القدرة وهو اصل في الايمان الذي تترتب عليه الاحكام واما في الليل فالنوم بين العشاء
ين فالذي انقله عن العلماء الجلة الذين لقيتهم وهم ايضا كذلك نقلوا ان الذي يريد النوم فيما
العشاءين لحاجة له لذلك فلا يخلو ان يكون له من يوقظه لصلاة العشاء او ليس فان كان له من يوقظه
فله ذلك وكذلك ان كان هو يعلم من نفسه انه يستيقظ لذلك الوقت لعادة يعلمها من
نفسه فله ذلك ايضا وان كان يعلم من نفسه انه لا يستيقظ الا بعد خروج الوقت فليس ذلك
له وكذلك ان كان جاهلا بعادته وليس في الحديث ما يدل على هذا الا ان هذا الموضع يحتاج الى ما
ذكرناه وهنا بحث في قوله عليه الصلاة والسلام فليرقد هل في موضع مصلاه وعلى حالته ولا
يقطع صلاته او يقطع الصلاة ويرجع ينام حيث شاء احتمل لكن الاظهر ان ينام حيث هو على حاله
يوخذ ذلك من خارج من قوله صلى الله عليه وسلم تسليما اذا نام العبد وهو في الصلاة يقول الله جل
جلاله يا ملايكتي انظروا عبدي جسده نايم بالارض وروحه عندي وبحث اخر هل ذلك النوم ينقض
الطهارة ام لا ليس في الحديث ما يدل على شيء من ذلك لكن العلماء اختلفوا في النوم في الصلاة اختلافا
كثيرا على حسب هيآته فمنهم من قال ان النوم في الصلاة لا ينقض الطهارة واحتجوا بما جاء ان سيدنا
صلى الله عليه وسلم تسليما نام وهو ساجد حتى علم منه النوم حقيقة فقيل له نعم فقال لا نوم في
الصلاة والجمهور

الصلاة والجمهور يجعلون ذلك من الحديث من الخاص به عليه الصلاة والسلام لانه صلى الله عليه وسلم كان
كان تنام عيناه ولا ينام قلبه وفيه اشارة الى التنفيض والحزم يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
اذا نعس احدكم لانه امر وما عند ظهور المبادي وهو النعاس الذي اخو النوم الذي لا يعي به منه
ما يقول ان يترك العمل وهو طاعة خيفة الخلل فما بالك بغيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فما
القوم كيس حذر فطن ولذلك كان بعض اهل الصوفة اذا راى ان تغيرا في خلق عياله او دابته
او عادته اسرع الى التوبة والطاعة وفتش على خبايا نفسه حتى يجد الغفلة التي وقعت منه
فيزيلها فيستقيم حاله ومنها قصة الشيخ الذي لم يكن يتكلم في امور الدنيا حتى خطر له يوما فيها
خاطر فاذا بجندي بالباب يستاذن فاذن له فدخل وجلس بازايه يحدثه في امور الدنيا فتعجب الشيخ من ذلك
فرجع الشيخ الى نفسه ينظر من حيث اوتي فاذا هو قد اتهم الخاطر الذي مر به في شان الدنيا فقال من
هنا اتيت فاستغفر من ذلك وتاب فاذا بالجندي قد قام من حينه وخرج ويويد ذلك قوله جل جلاله
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذا في نوم العادة واما نوم اهل الدنيا فلا تكون اليقظة
منه الا عند الموت لقوله صلى الله عليه وسلم تسليما الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم راوا الحق
وعاينوا الحقائق فنوم اهل الدنيا جهل وغلبة شهوة وغفلة الا من علمه الله وايقظه وهم اهل الجد وا
لتشمير والصدق والتصديق كما قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وكذلك جميع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين جعلنا الله منهم بلا محنة بحرمتهم عنده وقوله
صلى الله عليه وسلم تسليما فليرقد حتى يذهب عنه النوم اشارة الى امتثال الحكمة لان الحكمة احكمت
ان النوم لا يذهب الا بالرقاد والسكون حتى يصل وقته الذي قدر له فيذهب وحده كما جاء وحده وفي
النوم وذهابه اظهار القدرة الجليلة فبينما العبد مجموع الذهن والقوة اذا اتاه النوم بغتة وهو
لا يشتهي وقد يكون في بعض الاوقات لا يحبه ذلك لمنفعة او ان يريد تحصيلها فيمنعه منها وفيه
دليل على عجز المخلوق وافتقاره فبينما هو يحرص وعزمه في تحصيل مآربه اذا اتاه ما لا يقدر على دفعه
ويترك الحرص والحزم والتحصيل ويستسلم بغير اختياره قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن والنوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)